Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كادت تنفجر يومئذ ، من فرط حبورها ، عندما رامت منزله ظافرة منه بكلمة الرضا عنها ، والترحيب بعملها .

وما إن استقبلت أمها المريضة ، حتى انهالت عليها فى حماس ، تثنى عليه وتمتدحه ، فلم تلق من والدتها إلا التحذير والتخويف والنصح .

أليس الرجال كلهم من طينة واحدة ، ومنبت مشترك ! ! نشأوا غلاظ القلوب ، وتدربوا على أذية النساء ؟ !

ولكنها فى زحمة نشوتها ، لم تعر تلك الثرثرة الواهية كبير اهتمام ، وأوت إلى فراشها ، ضجيعة حلم بهيج ، أذلك هو الحب الذى يصيب من أول نظرة ؟

أمستغرب عليها ، بعد هذه الليلة البهيجة ، أن تتحين لقاءه ، فى هذا الصباح متوقعة أن يتضرج جبينها بحمرة الخجل ، ويسودها — كلما تطلع إليها — ارتباك ؟

ونأمت فى الحجرة حركة ، فانتبهت تتسمع ، عله يكون الجرس قد انبعث يدعوها إليه ، ولكنها لم تجد إلا صمتاً كأنما يتلصص عليها ، ويرصد منها خفايا الهواجس والأفكار .

وسمت إلى ساعة الحائط تتبين الوقت ، فإذا النهار وشيك الانتصاف ، وها هى ذى حبيسة حجرتها ، مشبوبة الوجدان ،